لوح أحمد (العربي)

لوح حضرة بهاء الله الموجه إلى جناب احمد اليزدي

في أدرنة سنة 1864م

قصة نزول لوح أحمد و مضامينه

نص لوح أحمد (العربي)

"لوح أحمد" بالعربية

إن "لوح أحمد" من أكثر ألواح حضرة بهاء الله شهرة، وقد تُرجم إلى عدة لغات أخرى. كان قد نزل في حق أحمد أحد مواطني يزد حوالي عام 1282هـ (1865م). من خلال نظرة عابرة في اللوح الأصل، يتضح بأن حضرة بهاءالله أنزله قبل أن يسمّمه ميرزا يحيى.[1]

أمّا قصة حياة أحمد فمثيرة جدًا للاهتمام. هناك سرد لحياته مدوّن في سجل تاريخ الأمر وضعه بهائيو جامعة عشق آباد. استنادًا لهذا التاريخ عن أحمد أنه قد عاش لمائة عام وتوفي سنة 1320هـ (1902–1903م). وكتب الحاج محمد طاهر المالميري أيضًا موجزًا عن حياة أحمد في "تاريخ الأمر في مقاطعة يزد"، الذي لم يُنشر بعد. وطبقًا لما جاء فيه فإن أحمد مات عن عمر يناهز مائة وثلاثة عشر عامًا!

يُحتمل أن أحد أسباب هذا الاختلاف (بالعمر) يرجع إلى أن الناس في المحيط الإسلامي لم يسجّلوا تاريخ مولدهم. فلم يكن هناك سجل عام للمواليد، لكن بعض الوالدين دأبوا على تسجيل تاريخ ميلاد أطفالهم بصفة شخصية، بينما الفرد لم يعر أهمية للتاريخ بصفة عامة. فلم يشغل اهتمامه أو يحتفل بعيد ميلاده. كان ذلك الموقف ناتجًا عن تعاليم الإسلام التي توصي الإنسان بنكران الذات وعدم تمجيدها أو التفاخر بالنفس. إن كان هناك من يستحق الاحتفال بمولده فهو رسول الله وحده.وُلد أحمد لعائلة ثرية متنفذة في يزد. ومنذ أيامه الأولى عندما كان لا يزال سن المراهقة كان يشعر بانجذاب شديد نحو التنسك. في ذلك العمر كان غالبًا ما يعتزل بنفسه في الغرفة متأملاً ومناجيًا ربه. كان منتهى رجائه في الحياة ملاقاة القائم الموعود (موعود الإسلام المنتظر) وجهًا لوجه. فكان يستمع لأي شخص قد يدلّه على الطريق، وكثيرًا ما جلس عند أقدام الزهّاد والدراويش الذين ادّعوا أن النور الإلهي موجود في باطنهم.

لكن والده وأسرته، الذين كانوا من المسلمين الأصوليين، باتوا مهمومين مضطربين من أسلوب توجّهه نحو التنسك والزهد. ورغم المحاولات والضغوط من جانبهم لحمله على تغيير أفكاره، فإن التقليد الأصولي لم يفلح في تقييد روح أحمد المتحررة التي لا تُقهر. ويقينًا منه بأن بيئته لن توفر له طموحاته الروحية، قرر اتخاذ خطوة غير مألوفة، ألا وهي هجر موطنه. في تلك الأيام لم يكن أمرًا طبيعيًا أو مقبولاً أن يترك شخص موطنه في المدينة، لا سيما دون إذن والديه. لكن أحمد كان مدفوعًا بقوة لا تُقاوم بحثًا عن جوهر الحقيقة وأملاً بالورود في محضر القائم.

([1]) انظر الفصل السابع من كتاب ظهور بهاء الله ج2 لأديب طاهر زاده

أصبح يومًا، وقد تظاهر بالذهاب للحمام العام، فحمل حزمة من الملابس واختفى. اتجه جنوبًا حتى وصل الهند حيث كان يأمل بالعثور على ما يدلّه لمحبوب روحه. كان ذلك حوالي عام 1242هـ (1826م)، أي قرابة عشرين عامًا قبل إعلان دعوة حضرة الباب.

استنادًا للحاج محمد طاهر المالميري، كان أحمد فوق سن العشرين عندما غادر يزد. كتب في مذكراته:

كنت معه (أحمد) لمدة تقرب من أربعة أعوام خلال آخر فترة من عمره عندما عاش في مُنج بَوانات (من إقليم فارس). كان في العشرين من عمره خلال عهد فتح علي شاه عندما كان الأمير خانلَر ميرزا حاكمًا ليزد. في ذاك الوقت كان يعيش حياة نسك، يقضي وقته متأملاً متعبدًا. كان يجب أن يعيش درويشًا، وعند مغادرته يزد إلى الهند كان يرتدي زي الدراويش. وفي طريقه عندما كان في ميناء بوشهر تعرّف على خبّاز، وبقي هناك بعض الوقت. كان يقص بعض القصص عن ذاك الخبّاز ويقول بأنه كان ذا مقام كبير في عوالم الروح وبأنه يحس بالوجود الإلهي كما أن لديه تجارب روحية. إلاّ أن أحمد رحل عن بوشهر إلى بومبى حيث واصل حياة الزهد مشتغلاً بالصلاة والتأمل.
(الحاج محمد طاهر المالميري، "تاريخ الأمر في مقاطعة يزد" (لم ينشر).)

وقد روى أحمد بأنه التقى خلال تلك الأسفار بكثير من المتعبدين والمتصوفين وغيرهم من قادة الفكر. لكنه صار في حالة قنوط وخيبة أمل. إذ رغم ما فرضه على نفسه من رياضة النفس الصارمة، وتمارين عدة في الصلاة كالسجود وترديد آية قرآنية معينة اثني عشر ألف مرة، فإنه فشل في العثور على مبتغاه في الهند.

فلم يكن أمامه سوى العودة إلى إيران خائبًا قانطًا. اتخذ من كاشان مستقرًا له حيث تزوج واشتغل حائكًا يدويًا. فيما يلي مقتطف من روايته الشفوية لبعض المؤمنين:

مضى بعض الوقت، ثم بدأت تصل أنباء ظهور حضرة الباب لعدة مناطق بما فيها كاشان. خلق ذلك دافعًا قويًا داخل نفسي لتحري هذه الدعوة. فقمت بكل الوسائل لجمع المعلومات، حتى التقيت ذات يوم بمسافر[2] في خان المسافرين. عندما استقصيت منه قال: 'إن كنت تبحث عن الحقيقة اذهب إلى مشهد[3] حيث يمكنك الاتصال بالملاّ عبد الخالق اليزدي الذي باستطاعته مساعدتك في بحثك.'

لم أكد أسمع ذلك حتى انطلقت في رحلتي في صباح اليوم التالي مبكرًا. وسرت ماشيًا كل الطريق إلى طهران، ومنها إلى مشهد. لكنني عند الوصول مرضت واضطررت للراحة واستعادة قواي

([2]) لا بد أن ذلك المسافر كان نفسه بابيًا.

([3]) تبعد مشهد عن كاشان حوالي 500 ميلًا.

لمدة شهرين في تلك المدينة. عندما استرجعت عافيتي قصدت دار الملاّ عبد الخالق وأخبرت الخادم برغبتي بملاقاة سيده. فقابلته وأخبرته بمبتغاي. عندما سمع ذلك ثار غاضبًا وطردني خارج المنزل. لكنني عدت إليه في اليوم التالي، وببكاء حار توسلت إليه أن يدلّني. فلما وجدني صادقًا جادًا في ابتغاء الحقيقة، طلب مني ملاقاته في مسجد گوهر شاد حيث سيعرّفني على من يخبرني بكامل الحقيقة.[4]

ذهبت إلى المسجد مساءً، لكن بعد انتهاء الصلاة والاستماع للخطبة لم أتمكن من الوصول إليه في غمرة الزحام. في صباح اليوم التالي قصدت منزله وشرحت ما حدث. فطلب مني الذهاب إلى مسجد "پير زن" عند المساء ووعد بأنه سيرسل أحدًا ليلتقي بي ويقودني إلى المكان المحدد. وبإرشاد ذلك الشخص الذي التقى بي في المسجد، وبعد أن سرنا مسافة مررنا خلال رواق بفناء أحد المنازل ثم صعدنا إلى غرفة في الطابق العلوي. هناك وجدت رجلاً وقورًا يحتل مقعد الشرف فيها. وعند باب الغرفة، حيث كان الملاّ عبد الخالق واقفًا، أسرّ إليّ قائلاً بأن ذلك هو الشخص الذي كان يريدني أن أقابله. كان ذلك الشخص هو الملاّ صادق الخراساني.[5]

بعد حضوري بضعة اجتماعات لم أجد بُدًّا من الإقرار والاعتراف بأحقية رسالة حضرة الباب. بعدئذ أشار عليّ الملاّ صادق بالعودة إلى زوجتي وأسرتي في كاشان ومواصلة عملي. بالإضافة إلى ذلك نصحني ألاّ أبلّغ الأمر إلاّ إذا وجدت أذنًا صاغية. وعليه، عدت إلى كاشان حيث اكتشفت بعد فترة قصيرة أن الحاج ميرزا جاني الكاشاني كان أيضًا من المؤمنين. كنا نحن الاثنين البابيين الوحيدين في المدينة.

عندما اقتيد حضرة الباب من إصفهان إلى طهران، كان الحاج ميرزا جاني قد دفع مبلغ مائتي تومان[6] للمأمورين المرافقين له من أجل السماح لحضرة الباب بالنزول والمبيت في منزله حيث استضافه ليلتين.[7] وكان الحاج ميرزا جاني قد دعاني أيضًا لنيل شرف الحضور بمحضر مولانا المحبوب.(من تقرير للجامعة البهائية في عشق آباد، كتاب "محاضرات"، الصفحة 653)

([4]) في تلك الأيام التزم المؤمنون الحذر الشديد في إفشاء إيمانهم بلا تمييز، ولم يبلّغوا إلاّ الطالبين المخلصين.

([5]) أحد أتباع حضرة الباب وحضرة بهاءالله البارزين. لمزيد من المعلومات عنه راجع "تاريخ النبيل" و"تـذكرة الوفـاء" و"ظهور حضرة بهاءالله"، المجلد الأول.

([6]) كان ذلك يُعتبر مبلغًا كبيرًا في تلك الأيام.

([7]) أقام حضرة الباب في الحقيقة ثلاث ليال في كاشان. ويعزي بعض المؤرخين أحد أسباب تقديم ذلك المبلغ للمسؤولين إلى كون حضرة الباب والحاج ميرزا جاني من التجار، وأن الأخير كان حريصًا على تسوية حساباته مع حضرته.

بعد ذلك يصف أحمد لقاءه مع حضرة الباب ويتحدث عن جلاله ووقاره وجماله بينما كان حضرته يتحاور مع بعض الفقهاء من كاشان. لكن سرعان ما ازداد عدد المؤمنين في كاشان بعد ذلك وبدأت الاضطهادات. يمضي أحمد في روايته فيقول:

في أحد الأيام تعرّض المؤمنون لهجوم من قبل بعض الغوغاء حيث نُهبت كل ممتلكاتهم وحتى الأبواب والنوافذ حُطّمت جميعها. فأخفيت نفسي داخل برج التهوية[8] وبقيت فيه أربعين يومًا. كان الأحباء يزوّدوني سرًا بالغذاء والماء.

عند اشتداد قسوة الحياة في كاشان، توجّهت إلى بغداد. كان قد مضى نحو خمسة أعوام على إقامة حضرة بهاءالله في تلك المدينة. في الطريق تقابلت مع مسافر غريب. كان كلانا قد أعرب عن نيته بالتوجّه إلى كربلاء.[9] وأثناء الرحلة قمنا بتأدية الشعائر الدينية الإسلامية المألوفة من صلاة وغيرها. وعند وصولنا بغداد سرت باتجاه بيت حضرة بهاءالله. سرعان ما لفت انتباهي أن صاحبي كان يسير في الاتجاه ذاته، بل اكتشفت أنه بابي أيضًا! وهكذا كتم كلانا عقيدته.[10]

وبعد أن أُدخلت بيت حضرة بهاءالله، وحظيت بمحضره. التفت إليّ وتفضل قائلاً: 'يا للرجل! يصبح بابيًا ثم يختبئ في برج التهوية!' بقيت في بغداد ست سنوات اشتغلت خلالها حائكًا. وفي تلك الفترة استفاضت روحي بجزيل عطاء محضره الأبهى. كما نلت شرف الإقامة في الصحن الخارجي لبيته المبارك.

في أحد الأيام ورد خبر موت السيد إسماعيل الزواري[11] وقد تفضل حضرة بهاءالله قائلاً: 'لم يقتله أحد، بل أريناه قبسًا من بهائنا عن خلف ألف ألف حجاب من النور، فلم يتحمله ففدى بنفسه.' عندئذ قصد بعضنا ضفة النهر حيث وجدنا جثمان السيد إسماعيل ممددًا ولقد قطع حنجرته بموسى كانت لا تزال بيده. فنقلنا جثمانه وأودعناه الثرى.

إلاّ أني بقيت مستمتعًا بدفء أنوار شمس محضر حضرة بهاءالله حتى ورود فرمان السلطان باستدعاء حضرته إلى الآستانة. توجّه الجمال المبارك إلى حديقة نجيب باشا في اليوم الحادي

([8]) معظم البيوت القديمة في إيران كان يعلو سقفها قناة من الآجر على شكل برج يساعد في حر الصيف على خلق تيار هوائي إلى داخل الدار يلطّف الجو نسبيًا. هذه الأبراج التي كان الرحالة ماركو بولو قد تحيّر وعجب منها خلال مروره بتلك المنطقة من العالم.

([9]) مدينة مقدسة يزورها أتباع المذهب الشيعي. وحيث إن بغداد في تلك الأيام كانت موضع اهتمام البابيين، فكان الناس يشكّون في أمرهم، وإذا توجّه أحدهم إلى بغداد كان يُتّهم غالبًا أنه بابي.

([10]) التستر في العقيدة هو نوع من الإنكار باللسان وكان يمارسه المسلمون الشيعة لعدة قرون واعتُبر مشروعًا في أوقات الخطر. ومارسه البابيون أحيانًا أيضًا. إلاّ أن إنكار المرء لدينه مناف لتعاليم حضرة بهاءالله.

([11]) انظر المجلد الأول من كتاب ظهور بهاء الله لأديب طاهر زاده، الصفحات 106–108.

والثلاثين بعد النوروز. في ذاك اليوم فاضت مياه النهر مما اضطر السلطات لفتح بوابات الأمان اتقاء الفيضان. في اليوم التاسع خفّت حدة المياه وغادرت العائلة المباركة البيت صوب الحديقة للالتحاق بحضرته. لكن حالما عبروا النهر عادت المياه للارتفاع مما استوجب إعادة فتح البوابات. في اليوم الثاني عشر غادر حضرة بهاءالله بغداد إلى الآستانة. وذهب في صحبته بعض المؤمنين بينما بقي الآخرون، بمن فيهم هذا العبد، ببغداد. عند مغادرة حضرته كنا كلنا في الحديقة. وقد وقف الذين تقرر بقاؤهم في جهة ثم توجّه حضرته إلينا وخاطبنا بكلمات مواساة. ذكر أنه كان من الأفضل بقاؤنا. وأنه سمح لبعض المرافقين بمصاحبته لمجرد اتقاء خبثهم وسوء تصرّفهم.

ثم أخذ أحد الأحباء ينشد بيتين من شعر "سعدي" بصوت مفعم بالعاطفة والحزن:

فلنسكب الدمع كأمطار الربيع **ها هو الحجر ينوح لفرقة الأحباب**

فأجاب حضرة بهاءالله: ’حقًا كان مقصود الشاعر منها هذا اليوم[12].‘(من تقرير للجامعة البهائية في عشق آباد، كتاب "محاضرات"، الصفحة 653)

هذه الروايات القليلة التي تركها أحمد عن حضرة بهاءالله للأجيال القادمة، تشكل مع هذه النبذة الموجزة عن حياته هو، الجزء الرئيس من تاريخه الذي رواه شفاهًا. لم يتعرض فيه لوصف مسهب لانطباعاته أو الأثر الذي أحدثه في نفسه لقاؤه بكل من حضرة الباب وحضرة بهاءالله. كما أنه لم يتحدث فيه عن تلكم الأعوام الستة المجيدة التي عاشها في كنف حضرة بهاءالله. لكننا نعلم بأنه كان هناك قليل من بين أصحاب حضرة بهاءالله في بغداد ممن شاركوا أحمد في إيمانه وتبصره الروحاني. لقد انتعشت روحه بقوة وحي حضرة بهاءالله، إذ كان مستعدًا ومستقًا لاقتباس جاذبية روحانية ونورانية من حضرته على شأن سيطرت على كيانه طوال عمره المديد.

كتب عنه الحاج محمد طاهر المالميري يقول:

مكث أحمد في بغداد بضعة أعوام تشرف خلالها بمحضر حضرة بهاء الله. لقد نال من حضرته ما نال من البركات والأفضال. قال لي مرة بأنه قد شاهد باطن نور الجمال المبارك. وكان صادقًا بذلك، إذ إنه كان يملك لوحًا بخط يد حضرة بهاء الله يشهد فيه بأن أحمد قد رأى جماله المستتر.("تاريخ الأمر في مقاطعة يزد" (لم ينشر).)

بعد مغادرة حضرة بهاءالله إلى الآستانة، بقي أحمد في بغداد وخدم أمر الله فيها بتفان عظيم. إلاّ أنه في سره كان يتلهف للتشرف بمحضر مولاه مرة أخرى. وبعد فترة من الوقت لم يعد يحتمل الفراق فتوجّه

([12]) كلمات حضرة بهاءالله في الرواية ليست بالضرورة نص ما تفضل به ولكنها تنقل المضمون.

(أ. ط.)

نحو أدرنة. عندما وصل الآستانة أرسل إليه حضرة بهاءالله اللوح الذي يُعرف الآن عمومًا باسم "لوح أحمد". لمّا قرأه علم أحمد ما كان مطلوبًا منه. فسلّم إرادته لمشيئة حضرة بهاءالله، وبدلاً من المضي في سفره نحو أدرنة وملاقاة مولاه، عاد إلى إيران بهدف واحد هو تبليغ أمر حضرة بهاءالله ونشر رسالته بين جماعة البابيين.

إقتداءً بمنيب والنبيل الأعظم اللذين أرسلهما حضرة بهاءالله لتبليغ أمره، تنقّل أحمد في ربوع إيران كثيرًا مبشرًا بمجئ "من يظهره الله" للعديد من البابيين. بواسطة جهوده الصادقة اعترف عدد كبير بمقام حضرة بهاءالله وصاروا من أتباعه المخلصين. في تلك الفترة بلغت حالة البابيين من التقهقر والبؤس بحيث كان المبلّغون البهائيون يلقون تعنّتًا وعداء منهم. يشير أحمد في روايته الشفوية إلى حادثة من هذا القبيل في خراسان فيقول:

غادرتُ طهران إلى خراسان وتحدثت إلى كثير من الناس بشأن مجئ "من يظهره الله". قصدت بلدة فروغ[13] (مقاطعة خراسان) بزي درويش، وتكلّمت مع الملاّ ميرزا محمد[14] وإخوته عن "من يظهره الله". في أثناء الحديث تملّكهم الغضب بحيث اعتدوا عليّ ضربًا مبرّحًا وكسروا أحد أسناني. بعد أن اكتفوا بما حصل وسكنت العواطف الثائرة، واصلت حديثي مذكرًا إياهم بأن حضرة الباب قد أشار إلى أن "من يظهره الله" سيأتي باسم "بهاء". وعليه تعهدوا بقبول ادعاءات حضرة بهاءالله لو استطعت إثبات قولي. فطلبت منهم أن يأتوني بكتابات حضرة الباب. فعملوا فتحة في الجدار وأخرجوا منها كل الألواح والكتب المخبأة خوف وقوعها في يد الأعداء.[15] وحالما فتحت إحداها وجدت فقرة تشير إلى أن "من يظهره الله" سيحمل اسم "بهاء". فأقبلوا بسرور وآمنوا بأمر حضرة بهاءالله، فتركتهم متوجهًا إلى مدن أخرى.("محاضرات" فارسي **طهران: مؤسسة المطبوعات الأمرية، 120ب، 1963م.،** الصفحة **653)**

مما يثير الاهتمام أن نلاحظ بأن هؤلاء الأخوين من "فروغ" أصبحوا بهائيَين بارزين، لا سيما ميرزا محمود الفروغي، ابن الملاّ ميرزا محمد. فقد كان مؤمنًا بطلاً، ومثالاً للإيمان والشجاعة ومُدافعًا قويًا عن ميثاق حضرة بهاءالله.

أمّا عن أحمد وأواخر أيام حياته فقد كتب الحاج محمد طاهر المالميري ما يلي:

---

(13) أعطى حضرة بهاءالله أسماءً جديدة لبعض المدن والقرى بمقاطعة خراسان. "فروغ"(لمعان) لـ"دوغ آباد"، "مدينة الرضوان" لـ"نيشابور"، "المدينة الخضراء" لـ"سبزوار"، "فاران"(پاران) لـ"تون"، و"جذباء" لـ"طبس". وعليه استعمل المؤلفون البهائيون هذه الأسماء في مؤلفاتهم.

(14) من البابيين الناجين من ملحمة الشيخ الطبرسي، والذي أصبح فيما بعد من أتباع حضرة بهاءالله المتحمسين.

(15) حفظًا للآثار الكتابية المباركة ولأنفسهم، غالبًا ما لجأ المؤمنون الأوائل إلى لفّها داخل أوعية وإخفائها داخل الجدران أو في باطن الأرض.

عاش أحمد واشتغل لفترة في كاشان. ونزل لوح أحمد في حقه (بالعربية) واعتاد أن يحمل معه النسخة الأصلية، بخط يد الجمال المبارك. بعد وفاة زوجته في كاشان تزوجت ابنته[16] من رجل كان يعمل في نقل الماء إلى بلاط ناصر الدين شاه بطهران. وبعد فترة قصيرة ذهب أحمد إلى شيراز ثم نيريز حيث تزوج ثانية وعاش هناك نحو عشرين سنة. أمضى أيضًا فترة في سروستان (إقليم فارس). كان رجلاً بسيطًا جدًا طاهرًا صادقًا. كان سبب قدومه لبلدة "مُنج" رغبته في الذهاب إلى طهران. ذلك أن ابنته... كانت قد كتبت عدة رسائل لآقا بشير إلهي[17] ترجوه عمل ترتيب لوالدها المسن كي يذهب إلى طهران كونها اشتاقت لرؤيته. لكن أحمد لم يكن يميل للذهاب. كان حينذاك في السادسة والتسعين عندما وصل إلى "مُنج"، لكنه كان في تمام الصحة والقوة. كان يقضي معظم أوقاته في قراءة الآثار المباركة، خصوصًا اللوح الخاص به والذي كان يتلوه مرارًا. أقام في "مُنج" أربع سنوات لحين سفره إلى طهران بترتيب من قبل أحد الأفنان[18] الذي أرسله برفقة خادمه الموثوق. بقي في طهران لبعض الوقت ثم ذهب لزيارة قزوين.("تاريخ الأمر في مقاطعة يزد" (لم ينشر))

يتميز "لوح أحمد" بقوة خاصة، ولذلك غالبًا ما يلجأ المؤمنون إلى تلاوته في أوقات الشدة والضيق. رغم كونه لوحًا قصيرًا لكنه يحتوي كل حقائق أمر حضرة بهاءالله، ويمكن اعتباره كميثاق يفصّل مستلزمات الإيمان والخدمة للفرد المؤمن.

يشير فيه حضرة بهاءالله إلى نفسه بـ"**ورقة الفردوس**" و"**المنظر الأكبر**" و"**شجر الروح**"، ويعلن عن مقامه العليّ للمخلصين، وينادي بمجيء يوم الله مشيرًا بوضوح إلى أن من فاز بمحضره فقد فاز بلقاء الله.

يفتتح اللوح بإعلان علو طبيعة ظهوره. أمّا المصطلحات التي استعملها في اللوح في هذا المجال فلا تدع أتباع حضرة الباب في شك من أنه ينادي بلا لبس أو غموض أنه "من يظهره الله"، موعود "البيان". كما يبين بجلاء بأن لن يقترب من فناء قدسه غير "**المخلصين**" و"**المنقطعين**" (عن شؤونات الدنيا).

إن مجرد حقيقة تأكيد حضرة بهاءالله، في هذا اللوح وعدة ألواح أخرى، على الإخلاص كشرط مسبق لعرفان مقامه لهو برهان بحد ذاته على أحقية رسالته. ففي محضر الله لا محل لوجود النفاق والمكر. وكما يبدد النور الظلام، يمحو الحق بقوته الضلال.

---

(16) فقد أحمد ابنه الوحيد بعد اعتناقه الدين البابي والذي ترك بعده صبيًا اسمه جمال، وهو حفيد أحمد الذي تكفّل برعايته وحمايته فيما بعد. بقي جمال بهائيًا ثابتًا طوال عمره.

(17) مؤمن ذائع الصيت في شيراز.

(18) ميرزا محمد باقر الأفنان.

لكن الله برحمة منه، يمهل ويصبر عسى أن يغتنم الخائنون الفرصة لإصلاح حالهم. لعدة سنوات تحمّل حضرة بهاءالله رفقة بعض الرجال الخائنين المنافقين بنحو من النبل والفضل بحيث شعر جميعهم بالراحة والطمأنينة في محضره. لقد سجّل الحاج ميرزا حيدر علي في كتاب مذكراته المحرك للمشاعر (بهجة الصدور) ما تفضل به حضرة بهاءالله في هذا الشأن في عكاء:

... ثم تفضل حضرة بهاءالله بقوله: 'لو كان للناس عيون يبصرون بها، فإنهم لا تشتبه عليهم آثار الله وما سواه. فعند ملاحظة سوء تصرف بعض من يطوف حولنا، فإنه بإمكانهم أن يدركوا، بنحو أعظم، مجد الحق وجلاله وكبرياءه وقدرته وسطوته وتصرّفه وتسخيره وستره ورحمته ومغفرته وصبره وحلمه. فإنّا لو نسمع الكذب نسكت ونستر ونلوذ بالصمت. بعدئذ يظن الذين كذبوا بأنّا صدّقنا كذبهم وأنهم أفلحوا في تضليل الموضوع في محضرنا[19].'("بهجة الصدور"لجناب حيدر علي، الصفحة 254)

في لوح إلى شخص يُدعى محمد علي، أنزل حضرة بهاءالله الآتي:

"أقسم بجمال المحبوب هذه رحمة أحاطت كل الممكنات وهذا يوم فيه نفذ الفضل الإلهي إلى جميع الكائنات. يا علي إن عين رحمتي جارية وقلب شفقتي في احتراق لأني لا أحب أن يأخذ الحزن أحبائي أو يمسّهم الهمّ.

كلما سمع اسمي الرحمن أن أحدًا من أحبائي تفوّه بحرف مغاير لرضائي رجع إلى محله **مهمومًا مغمومًا**. وكلما شاهد اسمي الستّار نفسًا منشغلة بهتك حرمة أحد عاد إلى مقر القدس بحزن بليغ وانشغل بالعويل والنواح. وكلما شاهد اسمي الغفّار ذنبًا من أحبائي ارتفع صياحه واندهش وارتمى على الأرض فحملته ملائكة الأمر إلى المنظر الأكبر. **ونفسي الحق يا نبيل قبل علي** إن احتراق قلب البهاء أشد من احتراق قلبك ونواحه أعظم من نواحك. فكلما ظهر عصيان نفس لدى ساحة القدس يود هيكل القدم من حيائه أن يستر جمال نفسه إذ لا زال كان ناظرًا للوفاء وعاملاً بشرائطه."("منتخبات من آثار حضرة بهاءالله"، رقم 142)

في لوح آخر(مجموعة "اقتدارات"، الصفحتان 294–295) يفسّر حضرته كيف أنه، عملاً بصفته "الستّار"، قد ستر خطايا كثير من المخادعين وعيوبهم. أولئك الذين ظنوا، نتيجة لذلك، بأن المظهر الإلهي لا يعلم بسيئاتهم. لم يدرك هؤلاء بأن حضرة بهاءالله، بعلمه الإلهي، كان يعي سيئاتهم وعيًا تامًا، لكن عين الله الساترة لم تفضح مساوئهم. ولم يبعدهم عن محضره إلاّ عندما هدفت أذيّتهم أمر الله نفسه،

---

(19) هذه ليست كلمات حضرة بهاءالله، إنما مذكرات للحاج ميرزا حيدر علي، إذ ما من أحد يخطر بباله تدوين أقوال حضرته في محضره، وعلى أية حال فإن ذلك كان يُعتبر عملًا غير لائق بوقار واحترام المناسبة والجو المقدس في محضره، هذا بالطبع باستثناء وقت تنزيل الألواح حينما يقوم كاتب الوحي بتدوينها.

عندئذ كان حضرته يتخلص منهم ويقذفهم خارج أهل البهاء. هكذا، على سبيل المثال، عامل حضرة بهاءالله السيد محمد الإصفهاني، والحاج ميرزا أحمد الكاشاني[20] وآخرين غيرهما ممن عاشروه سنوات. كان عدم وفائهم من الوضوح بحيث كان أتباع حضرة بهاءالله على علم به. لكنه أخيرًا طردهم، وما كان من تلكم النفوس المريضة الخائنة إلاّ الانضمام إلى ميرزا يحيى.

كان هناك من بقي في ظل أمر الله عدة عقود من السنين، ولو أنهم عُرفوا منذ البداية بفسادهم وفسقهم بنحو واضح. أبرزهم في صيته السيئ هو جمال البروجردي الذي لقّبه حضرة بهاءالله بـ"اسم الله الجمال"، والسيد مهدي الدهجي الذي لقّبه بـ"اسم الله المهدي". فكان هذان الرجلان الطموحان المخادعان في مقدمة مبلّغي أمر الله لعدة سنوات، وذاع صيتهما في أوساط جامعة الأحباء. إلاّ أن نفاقهما كان مكشوفًا لدى المقربين منهما. مع ذلك ستر حضرة بهاءالله أخطاءهما، وأنزل لهما عدة ألواح ناصحًا إياهما بالتزام الأمانة والنبل، وغاضًا عنهما الطرف بكل صبر وصفح وشهامة. إلاّ أنه أنّبهما لبعض أعمالهما الضارة بأمر الله.

مثلاً، حدث مرة أن توجّه اثنان من المؤمنين البارزين –عيّن حضرة بهاءالله أحدهما أياديًا لأمر الله– في طريقهما لزيارة الأحباء وتبليغ أمر الله في إقليم خراسان. لكن جمال البروجردي شعر بالغيرة الشديدة والحسد منهما. فقام سرًا وحذّر المؤمنين منهما ونعتهما بعبارة شائنة على أنهما نذيرا شؤم. أثار هذا العمل غضب حضرة بهاءالله. لذا فإن حجاب التستر، الذي حما جمال عدة سنوات أملاً بيقظة ضميره وتوبته، قد رُفع الآن. وطرف العناية والستر الذي كان يحفظه من قبل قد مُنع عنه. فأرسل حضرة بهاءالله لوحًا قهريًا أدان فيه تصرف جمال وأعماله ووبخه بشدة. لكن جمال، وهو سيد النفاق، سرعان ما أفاق من تلك اللطمة التي أطاحت بسمعته لفترة بين المؤمنين، وعاد ليحتل مكانته كواحد من المبلّغين المشهورين لأمر الله في جامعة الأحباء.

إثر صعود حضرة بهاءالله، نقض جمال والسيد مهدي عهد الله وخالفا حضرة عبدالبهاء. وقاما ومؤيدوهما بكل مجهود ممكن لإحداث الثلمة في الدين، لكنهم باؤوا جميعهم بفشل ذريع أمام قوة الميثاق، ولم يمر وقت طويل قبل هلاكهم.[21]

في "لوح أحمد" يثني حضرة بهاءالله على حضرة الباب أبلغ ثناء يهز المشاعر ويقر بأنه "**سلطان الرسل**". كان لهذه الشهادة، والتي تشكّل إحدى العقائد الأساسية لأتباع حضرة بهاءالله، مغزىً خاصًا بالنسبة للمبلّغين البهائيين في تلك الأيام. ذلك لأن مهمتهم الرئيسة كانت تبليغ دعوة حضرة بهاءالله بين أفراد الجامعة البابية.

([20]) انظر الفصل السادس.

([21]) لمزيد من تفاصيل حياتهما انظر الصفحتين 259، 269 على التوالي.

إن الذين أنكروا واعترضوا على مظاهر أمر الله قد لجأوا دومًا لاستعمال سلاحيّ الضعيف، وهما الاضطهاد وإشاعة الأباطيل. وقد استعمل بعض البابيين المنكرين بالتأكيد السلاح الثاني فأذاعوا الاتهامات الكاذبة بأن البهائيين لا يقيمون اعتبارًا لحضرة الباب. كان الغرض من مثل تلك الأباطيل الشنيعة تسميم أذهان البسطاء من الناس. لذا فإن حضرة بهاءالله، في هذا اللوح وغيره من ألواح الفترة نفسها،قد أشاد بمقام حضرة الباب ووصف "البيان" بأنه "أم الكتاب" وأمر كل المؤمنين العمل بأحكامه. إلاّ أن حضرة بهاءالله نسخ معظم تلك الأحكام فيما بعد عندما شرّع أحكام دينه في "الكتاب الأقدس" الذي أصبح "أم الكتاب" لهذه الدورة.

فيما يلي إحدى أكثر فقرات "لوح أحمد" تنويرًا:

"**قل يا قوم إن تكفروا بهذه الآيات فبأي حجة آمنتم بالله من قبل هاتوا بها يا ملأ الكاذبين.**

لا فو الذي نفسي بيده لن يقدروا ولن يستطيعوا ولو يكون بعضهم لبعض ظهيرًا.

"("لوح أحمد"، تتضمنه معظم كتب الأدعية البهائية)

في هذا الإعلان المتحدي يؤكد حضرة بهاءالله مرة أخرى على أن أحد أقوى براهين أحقيته ومقامه السماوي هو كلمته. يصرح حضرة بهاءالله في كتاباته بأن أول دليل على أحقية المظهر الإلهي هو نفسه وذاته. وكما يقال أحيانًا أن دليل وجود الشمس نفسها. فيما يلي كلمات حضرة بهاءالله المنزلة في "لوح أشرف"[22]:

"**قل إن دليله نفسه ثم ظهوره ومن يعجز عن عرفانهما جعل الدليل له آياته وهذا من فضله على العالمين.**"(منتخبات من آثار حضرة بهاءالله"، رقم 52)

إن المؤمنين الأوائل بحضرة بهاءالله، ممن صفت قلوبهم وكان لهم الامتياز الفائق بالتشرف بمحضره، كانوا كمن رأى الشمس بعينيه. لقد شهدوا مجد ظهوره فلا حاجة لهم إلى براهين. أمّا الذين في قلوبهم مرض فلا يُسمع من زوايا أوهامهم الظلماء سوى السؤال والجدال والإعراض والشكوك.

أمّا في هذا اليوم فإذا أردنا معرفة مقام حضرة بهاءالله فعلينا التوجّه إلى كلماته. لأن كلمة المظهر الإلهي مفعمة بقوى روحية تفوق إدراك الإنسان. ما من شخص، مهما بلغ تحصيله، لا بل لو اجتمع البشر كافة لما استطاعوا خلق ما ينبثق عن الكلمة الإلهية من قوة روحية. حقًا، إن إحدى الفروقات بين الكلمة الإلهية وكلمة الإنسان هي أن الأولى تستمد قوتها من عوالم الله، وهي خلاقة تنفذ إلى أعماق القلوب، بينما الأخرى تتعلّق بعالم الوجود. لذا فهي محدودة وقاصرة ضعيفة أساسًا. إن كلمة الإنسان ليس لها نفوذ في المجتمع ما لم تستمد قوتها من تعاليم الله.

---

(22) انظر الفصل العاشر.

إن في التاريخ برهان واف على قوة كلمة مظاهر أمر الله. فرغم ما رأى فرعون في موسى من فقر وضعف في الظاهر، إلاّ أن كلمته كان لها من الأثر ما غلب قوى القهر والطغيان، فقلب بني إسرائيل من العبودية إلى السيادة. كما أن السيد المسيح نفسه أُدين لمناداته برسالة جديدة. فانتهى الأمر بتكاتف سلطتيّ الدولة والدين معًا في الحكم عليه بالصلب للقضاء على أمره. لكن كلمته، بما فيها من قوة وخلاقية، نفذت في عالم الغرب، وقلبت ملايين القلوب، وكسحت رايات إمبراطورية الرومان وأقامت مكانها حضارة جديدة. وبنفس الكيفية أتى الرسول محمد (صلعم)، الذي غالبًا ما أُسئ فهمه في الغرب، بالكلمة الإلهية كما نزلت في القرآن الكريم، وقوّمت تعاليمه وكلماته سلوك أمة متباينة الأعراق عبر قرون وما تزال، بعد انقضاء ألف عام، تُشاهد اليوم بين المجتمعات المسلمة آثار نفوذها وسيطرتها. كذلك الحال بالنسبة لحضرة الباب وحضرة بهاءالله فإن كلماتهما تؤلّف الكلمة الإلهية لهذا العصر. فقد بلغ أثر كلماتهما من القوة الهائلة بحيث سيق آلاف من أتباعهما، رجالاً ونساءً إلى ميدان الاستشهاد وقدّموا حياتهم قربانًا في سبيل نشر تعاليمهما.

إن التوراة والإنجيل والقرآن الكريم والكتب المقدسة لحضرة الباب وحضرة بهاءالله كلها كانت مصادر استوحى منه ملايين عديدة من البشر في إثراء حياتهم الروحية. ما من كتاب آخر، مهما سما موضوعه، –وهناك الملايين منها– قد كان له نفوذ في عقول ونفوس الناس يُقارن بما لهذه الكتب السماوية.

إن دراسة دقيقة لدين حضرة بهاءالله يثبت بأن كلماته قد تميزت بفاعلية وقوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية. فبالإمكان أن نشهد الآن قوة كلمات حضرة بهاءالله الخلاقة داخل مجتمعنا الحالي. مثال واحد على ذلك: كتب حضرة بهاءالله بضعة أسطر في "الكتاب الأقدس" يفرض على أتباعه تأسيس بيت عدل[(23)] في كل مدينة (يُعرف حاليًا باسم المحفل الروحاني). لمّا يمضِ على هذه الفريضة أكثر من قرن بقليل، والتي صدرت من سجين منفي بعكاء، حتى أحدثت من الأثر في أفئدة ألوف من الرجال والنساء من شتى المشارب والألوان والأصول ما جعلهم يتركون بيوتهم منتشرين في أرجاء المعمورة، مهاجرين إلى أقاصي الأرض الموحشة، يعانون مختلف المصاعب والشدائد، مضحين بما لديهم ومنفقين أموالهم في سبيل تأسيس هذه المؤسسات. وهم ما يزالون على ذلك قائمون حتى يكون في كل جهة ومركز في الأرض بيت عدل. هذه هي القوة الخلاقة لكلمة الله التي جرت من فم حضرة بهاءالله وقلمه! وينطبق الشيء نفسه على كل حكم وأمر صدر عن القلم الأعلى.[(24)]

في خطاب للأعراب المعرضين (عن الإسلام)، يصرح صوت الله في القرآن الكريم قائلاً:

([23]) لا يخلط مع بيت العدل الأعظم (أو العمومي)، الذي هو أعلى مؤسسة بهائية عالمية.

([24]) حضرة بهاء الله.

"**وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا**[25] **فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين.**"("القرآن الكريم"، سورة البقرة، الآية 23، وردت في "كتاب الإيقان"، الصفحتين 161–162)

في حين نزول تلك الآية قام بعض الرجال المتعلمين من بين الكافرين بتأليف أبيات نشروها قائلين أنها أكثر فصاحة من كلمات محمد (صلعم). لكن الذي فاتهم إدراكه هو أن أقوالهم لم تستطع أن تؤثر في النفوس، بينما القرآن الكريم قلّب حياة الملايين من الناس عبر العالم، كما خلق في زمانه مدنية عظمى ضمت أممًا شتى.

نجد في هذه الكلمات لحضرة بهاءالله في لوح أحمد: "**هاتوا بها يا ملأ الكاذبين**"، صدىً لكلمات القرآن الكريم –آنفة الذكر– لكنها تزيد بتحدٍ أعظم للكافرين: "**لا فو الذي نفسي بيده لن يقدروا ولن يستطيعوا ولو يكون بعضهم لبعض ظهيرًا.**"(لوح احمد (العربي))

برهان آخر على أحقية المظاهر الإلهية هو الكيفية التي أثّروا بها على المجتمع. هذه ظاهرة فريدة لا يمكن لإنسان أن يأمل أبدًا في مضاهاتها. فلنعتبر في بعض من الأمثلة العديدة من التاريخ نجد مثلاً أن حاكمًا طاغية يمكنه اللجوء إلى قوته للتسلط على ملايين البشر تحت زعامته، يلتف الناس حوله ما دام هو باق في السلطة. لكن حالما يختفي، ينهار كل نظامه، ويتشتت أتباعه. بنفس الكيفية قد يبرز زعيم لو تيسر له من الثراء والمال والاستعداد لصرفه على الناس. فما دام ينفق عليهم من ماله نراهم يتجمهرون حوله. من ناحية ثانية قد يجد شخص ذو شعبية ومكانة اجتماعية مرموقة، نفسه وقد أصبح وسط دائرة من المعجبين المنجذبين إليه. هناك رجل صلب الإرادة قادر على تحريك الدوافع الدنيا للإنسان، أو إثارة عواطف الجماهير، قد ينجح في إشعال هياج أو ثورة يصبح هو على رأسها. صنف آخر يجدر ذكره هو الرئيس الديني الذي يقود بواسطة مخاطبة جمهوره بما هم مؤمنون به أصلاً. لكنه حالما ينحرف ويقرر توجيههم وجهة جديدة ويصر على ذلك، فمن المؤكد عزله من منصبه.

في كافة هذه النماذج لا بد للزعيم من الاعتماد على بعض الوسائط الدنيوية في سبيل تحقيق طموحاته في السيطرة على الناس. هذه الواسطة قد تكون قوة أرضية، ثروة، مكانة اجتماعية أو سياسية، أو زعامة دينية أو كثير غيرها. إلاّ أن المظهر الإلهي يفتقر لكل هذه القوى المادية.

فلنتخذ مثالاً السيد المسيح. فحينما ظهر وأعلن أمره لليهود لم تكن لديه سلطة دنيوية أو ثروة تمكنه من التأثير على أتباعه. وبسبب ظروف مولده لم تكن عنده مكانة اجتماعية بين جماعته. لم يدعم أمره عن طريق استمالة غرائز الإنسان الدنيا. بل وما كان زعيمًا دينيًا يعظ مبادئ وقيم دين مستتب آنذاك، إنما عكس ذلك كان يدعو إلى دين جديد. في أثناء السنوات الثلاث لدعوته عانى الاضطهاد وانتهى الأمر بصلبه. مع ذلك اتسمت دعوته بقوة خفية نفذت إلى أعماق نفوس كثيرين أصبحوا أتباعه، والآن

(25) حضرة محمد (صلعم).

وبعد مرور ألفي عام تقريبًا، هناك ملايين من البشر يتوجهون إليه تبتلاً وحبًا. يثبت هذا قوة الروح القدس كما يبين الفرق بين الإنجاز البشري والوحي السماوي.

بنفس الكيفية ينتشر أمر حضرة بهاءالله ويتأسس في أرجاء العالم بتأييد من الله وحده. لكن بما أنه هو المظهر الكلي الإلهي، فقد حباه الله بقوة أعظم مما كان للأديان السابقة[26] بالرغم من قضاء مؤسسه أربعين سنة من بعثته سجينًا منفيًا مضطهدًا تحت أشد الظروف قسوة، ومع أن قوى اثنين من طغاة السلاطين تكاتفت ضده، إلاّ أنه لم يبتغ قط، أثناء تلك الفترة، عونًا من أحد لنصرة أمره، ولم يسع إلى دعمه بواسطة مساومة أو وسائل نفعية أو مادية. فقد سلّم نفسه لأعدائه بنفس تلك الوداعة التي تميّز بها مظاهر أمر الله وتحمّل بكل صبر وتسليم ما سقوه من كؤوس الظلم والابتلاء. ورغم أشد الاعتراض فقد أعلن رسالته إلى أسماع أقوى حكام زمانه. كذلك وصل شعاع دينه، خلال حياته، إلى ثلاثة عشر بلدًا من بلاد آسيا وأفريقيا. أمّا الآن فقد عم ذاك النور سطح الأرض قاطبة، وصارت تعاليمه تمثل روح العصر بينما مؤسسات نظمه العالمي، المُنزل من أجل توحيد الجنس البشري في هذا العالم، في نماء مطرد في كل العالم.

تحققت هذه الإنجازات التي تبشر بالنصر الآتي لأمر حضرة بهاءالله واستتبابه في تمام الوقت كدين شامل لعموم البشر، وتمت تلك المعجزات بقوة حضرة بهاءالله المنبعثة من الله بينما تتضافر قوى هذا العالم ضده.

إن لكل دين دورة نفوذ يكون له خلالها أثر عظيم على البشرية ويُحدِث فيها تطورًا روحيًا وماديًا لا سيما بالنسبة لأتباعه. يحدث ذلك من تأثير كلمة صاحب ذلك الدين في قلوب الناس وتطبيق ما جاء به من تعاليم. لكن عند مجيء مظهر إلهي آخر يصبح الدين السابق لاغيًا. لذا يضعف تأثيره وتأخذ قوته الخلاقة بالتلاشي. فلا تعود رسالته تحرك القلوب، وتصبح تعاليمه غير قابلة التحقيق واقعيًا. ذلك لأن الله قد أسبغ على الرسالة الجديدة النفوذ والإلهام والتأثير للأخذ بيد الإنسانية نحو مرحلة جديدة في مسيرة تطورها. في السورة التالية من القرآن الكريم دلالة واضحة على أن لكل دين زمان، أي بداية ونهاية:

"**ولكل أمّة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.**"("القرآن الكريم"، سورة الأعراف، الآية 34)

في هذا اليوم تحيي قوة الله وظهوره العظيم أمرَ حضرة بهاءالله، وتمنحه روح الحياة، دون أي دعم دنيوي، فتنتشر نوره في كل أرجاء الأرض، وتضع أسس نظم عالمي لتقدم البشرية كافة وتطورها الروحاني.

أنزل حضرة بهاءالله في "لوح أحمد" ما يلي:

---

(26) انظر المجلد الأول، الصفحات 67–70.

"**وإنك أنت أيقن في ذاتك بأن الذي أعرض عن هذا الجمال**[27] **فقد أعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله في أزل الآزال إلى أبد الآبدين**."(لوح أحمد (العربي))

إن هذا التصريح يؤكد إحدى حقائق دين الله الأساسية، ألا وهي تتابع الوحي السماوي. بحيث أن كل وحي جديد يختص الله به رسوله أو مظهره يضم جوهر ما سبقه من الرسالات. يشبه ذلك ما يحصل للإنسان إذ يشعر وهو يجتاز مختلف مراحل حياته بأنه ما زال يحمل في باطن سره كل الخصال والسمات التي اكتسبها من قبل.[28]

لقد بث حضرة بهاءالله، بقوة وحيه وكلماته، في روح أحمد قوة هائلة من الإيمان والانقطاع. وهبه القابلية والقدرة ليكون "**كشعلة النار** لأعدائه **وكوثر البقاء** لأحبائه". للماء والنار خصائص متباينة. فالماء عصب الحياة، ويساعد الأشياء على النماء، بينما النار، في حين تحرق كل ما كان قابلاً للفناء، تبعث في الروح الدفء والتوهج في أكثر المواد صلابة. عندما يُقبِل الإنسان ويؤمن بحضرة بهاءالله فإن بذرة حبه في قلب المؤمن تحتاج إلى سقاية ورعاية. ومن الناحية الأخرى يجدر بالمؤمن الصادق أن يؤجج في قلبه نار محبة الله حتى تشع حرارتها منه وتحترق بها أعشاب وأشواك الكراهية والبغضاء المعشعشة في قلوب الأعداء. هذا ما قام به أحمد وغيره من المبلّغين البارزين خلال ترحالهم في البلاد آنذاك. فقد بثوا الحماس في قلوب المؤمنين ورفعوا من معنوياتهم وجددوا حيويتهم بكوثر أمر الله وفي الوقت نفسه بدوا لأعداء أمر الله "**كشعلة النار**".

في كتابات أخرى أنزل حضرة بهاءالله نصائح مماثلة. على سبيل المثال نجده في "لوح أم عطّار"(بهاءالله، "مائدة آسماني"، المجلد 4، الصفحة 365) ينصحها ألاّ تعاشر من أعرض عنه وقام ضده. لكنها إن صادف والتقت بهم فعليها أن تكون "نار الله" عسى أن يشعروا بحرارة حبها لمولاها. في لوح آخر("أمر وخلق"، المجلد 3، الصفحة 87.) يحث أحد المؤمنين بأن يحرق، بحرارة الكلمة الإلهية، أفئدة الذين أعرضوا عنه وتولوا عن أمره.

إن بيانات كهذه لا ينبغي أن تؤخذ بظاهر حرفيتها. لأن حضرة بهاءالله لم يوصِ أتباعه أبدًا بالتصرف بعنف نحو الآخرين. لكن هناك قوة غيبية في أمر الله تكتسح أمامها كل عقبة وتدحر قوى الأعداء. بعض أتباع حضرة بهاءالله توفرت فيهم هذه القوة، وكانت ألسنتهم كالسيف ترهب قلوب الذين عادوا الجمال المبارك. وبقوة بيانهم وحرارته استطاع هؤلاء المؤمنون الأبطال هتك حجبات التعصب والكراهية والتغلب على قوى الخائنين الذين قاموا على هدم صرح أمر الله.

([27]) حضرة بهاءالله.

([28]) انظر المجلد الأول، الصفحة 68.

ينصح حضرة بهاءالله عباده بهذه الكلمات كما نزّلت في لوح بحق الحاج ميرزا أحمد من كاشان[29]:

"كونوا نارًا مشتعلة لتحرقوا الحجبات الغليظة وتحيوا الأجساد الباردة المحتجبة بحرارة المحبة الإلهية وكونوا هواءً لطيفًا حتى تدخلوا مكمن قدس ولايتي."("منتخبات من آثار حضرة بهاءالله"، رقم 152)

إن الإيمان بالله والثبات على صراطه مصطلحات نسبية. فقوة الضعيف تُعتبر ضعفًا بالنسبة لرجل قوي. كذلك بالنسبة للقديس فإن محبة المرائي وتعبّده لله ما هي إلاّ كفرًا. وعليه فإن معيار الإيمان يتباين تبعًا للأفراد. لقد دعا حضرة بهاءالله أحمدَ في اللوح لبلوغ أقصى درجات الإيمان. بل قصد في نصائحه له أن يدّله وغيره إلى أوج الثبات والشجاعة. ويصعب تصور مستوى أعلى في الاستقامة والإيمان يطلبه الله من ذلك الذي يطلبه حضرة بهاءالله في هذه الكلمات:

"**وكن مستقيمًا في حبي بحيث لن يُحوّل قلبك ولو تُضرب بسيوف الأعداء ويمنعك كل من في السموات والأرضين**."(لوح أحمد (العربي))

قد تفيد كلمات حضرة بهاءالله كمعيار يمكن بواسطته أن يقرر المرء فيما إذا كان قد قرأ هذا اللوح "**بصدق مبين**". إن علامة الصدق هي وصول المؤمن إلى مستوى من الإيمان والثبات بحيث لا يتزعزع قلبه ولو وجد نفسه مهددًا بالاستشهاد على يد الأعداء. إن مجرد حقيقة إقرار حضرة بهاءالله لهذا المستوى الرفيع للإيمان لدليل بحد ذاته على أنه يمكن بلوغه، وأن كثيرين سينالونه. ذلك لأن خلاقية كلمات حضرة بهاءالله قد نفخت، حال نطقها، روحًا من الشجاعة في قلوب الذين آمنوا به حقًا. لم يكن أحمد وحده الذي وُهب قوة الإيمان، بل بلغ آخرون كثيرون أعلى ذرى الإيقان والبطولة. لقد خلت قلوب أولئك من كل أثر للرهبة والشك، وبقوا ثابتين كالجبال في أمر الله وواجهوا جلاديهم بلا خوف.

دعنا نسوق مثالاً واحدًا على ذلك برواية الأحداث التي انتهت باستشهاد أحد أتباع حضرة بهاءالله البارزين، الحاج عبد المجيد النيشابوري، الذي أصبح مثالاً للإيمان والانقطاع. كان والد آقا بزرگ المعروف بـ"بديع"، الذي تشرف بمحضر حضرة بهاءالله في السابعة عشر من عمره في ثكنات عكاء، وقام بعد ذلك بتسليم لوح حضرة بهاءالله إلى ناصر الدين شاه ثم قُتل على أيدي رجاله.

كان الحاج عبد المجيد، الذي خاطبه حضرة بهاءالله باسم "أبي بديع"، قد اعتنق أمر الله في عهد حضرة الباب، من ضمن أوائل المؤمنين في مقاطعة خراسان الذين بُلّغوا على يد الملاّ حسين البشروئي.[30] اشترك في ملحمة الشيخ الطبرسي[31] وكان من بين الناجين من تلك الموقعة الدموية.

([29]) انظر الفصل السادس.

([30]) أول المؤمنين بحضرة الباب. انظر "مطالع الأنوار" لمزيد من التفاصيل.

([31]) انظر "مطالع الأنوار".

في طريقه إلى ذلك الحصن كان أبو بديع، وهو رجل ثري، أول المؤمنين الذين استجابوا لنصح الملاّ حسين بالتخلص من ممتلكاتهم الدنيوية، وأن يتركوا كل شيء وراءهم عدا سيوفهم وخيولهم. قذف أبو بديع بسرج كدس بأحجار الفيروز على قارعة الطريق تقدر قيمتها بثروة كبيرة. عندما وصلت أخبار إعلان دعوة حضرة بهاءالله لأسماعه، استقبلها أبو بديع بانشراح معترفًا بمقامه وقضى أيامه في خدمة أمره بتفان عظيم. في سنة 1876م، وهو في سن متقدم ومتلهف للتشرف بمحضر حضرة بهاءالله، سافر إلى عكاء ونال بغيته حيث تنعم بأنوار شمس بهائه. ترك للأجيال القادمة هذا الوصف لإحدى مقابلاته الخالدة مع حضرة بهاءالله:

حظيت يومًا بشرف المثول في محضر الجمال المبارك وهو يتحدث عن بديع الذي كان قد تشرف بمحضره الأنور، وحمل لوحه المبارك إلى طهران (الموجّه إلى ناصر الدين شاه) حيث نال تاج الشهادة. بينما كان حضرته يتحدث، سالت دموعي بغزارة حتى ابتلّت لحيتي. التفت إليّ حضرة بهاءالله قائلاً: 'يا أبا بديع إن رجلاً قضى ثلاثة أرباع عمره ينبغي أن ينفق بقيته في سبيل الله...' فسألت: 'تُرى هل يمكن للحيتي المبتلة بدمعي أن تُخضّب يومًا بحُمرة دمي؟' أجاب الجمال المبارك: 'إن شاء الله[32]...' ("لآلئ درخشان"، الصفحة 191)

عاد أبو بديع إلى أرض موطنه في خراسان، وقلبه متقد بنار محبة حضرة بهاءالله وروحه متوهجة بأنوار بهائه. واعتاد حضور مجالس الأحباء في مشهد حيث كان يبث فيهم روح الحماسة والاستقامة على أمر الله، ويقرأ لهم فقرات من "الكتاب الأقدس" الذي كان قد أتى بأول نسخة منه إلى خراسان. من المواضيع التي طالما تحدث بها ما كان مؤملاً تحققه قريبًا آنذاك ألا وهو سقوط السلطان عبد العزيز المذكور في "لوح الرئيس" و"لوح فؤاد".[33] وقد صرف أبو بديع أغلب أوقاته في استنساخ ألواح حضرة بهاءالله.

سرعان ما تسبب حماس أبي بديع في تبليغ أمر الله في إثارة بغضاء أعداء الدين. في مقدمة أولئك كان أخوه وأخته اللذان أخبرا أحد المجتهدين، الشيخ محمد تقي البُجنُردي، عن نشاطات أخيهما. أخبراه بأن أخاهم بابي منذ عدة سنوات، وقد كان من تلاميذ الملاّ حسين وقاتل في ملحمة الشيخ الطبرسي، وأن ابنه قد قُتل بأمر الشاه. وكشفا عن كل نشاطاته بما فيها رحلته مؤخرًا لزيارة حضرة بهاءالله وتبليغه العلني للدين البهائي. بعثت تلك التقارير الرعب في قلب المجتهد، فأرسل اثنين من رجاله ليستجوبا أبا بديع الذي حدثهما صراحة عن معتقداته وأعلن لهما رسالة حضرة بهاءالله. في اعترافه المكشوف ذاك لم تبق صعوبة

([32]) ليست هذه كلمات حضرته بالنص، بل هي ذكريات أبي بديع وتنقل مضمون ما تفضل به حضرة بهاءالله من بيانات.

([33]) ستناقش هذه الألواح في المجلد الثالث.

في إصدار حكم الموت ضده. كان ذلك في سنة 1877م، أي عقب تشرف أبي بديع بمحضر حضرة بهاءالله بعام واحد في عكاء كان حينها في الخامسة والثمانين من عمره.

بينما كانت المكائد تُحاك من قبل رجال الدين والعوام وبدأت تظهر ثمارها، وصل إلى مشهد أحد ألد أعداء أمر الله من إصفهان، الشيخ محمد باقر، الذي لقّبه حضرة بهاءالله بـ"الذئب". وقام بدور رئيس في هذه الجريمة النكراء. بادئ ذي بدء أمر أبا بديع بالحضور أمامه. عندما لم يلتفت الأخير لأوامره، تحالف مع الشيخ محمد تقي آنف الذكر وشيخ آخر اسمه عبد الرحيم الذي كان من أشهر فقهاء خراسان. أرسل هؤلاء المجتهدون الثلاثة عريضة إلى الأمير محمد تقي ميرزا، ركن الدولة، وأخو الشاه وحاكم خراسان، يطالبون فيها بإعدام أبي بديع. رغم كونه طيب الفطرة ومترددًا جدًا في إيذاء البهائيين، فإن الأمير لم يسعه مقاومة الضغوط الهائلة التي تعرّض لها من قبل الفقهاء. فأصدر أوامره بالقبض على أبي بديع الذي وضع رهن الاعتقال. لكن ركن الدولة ترك الأمر عند ذلك الحد دون متابعة إذ لم يشأ الإساءة للسجين أكثر من ذلك. أمّا رجال الدين الذين لم يصبروا على ما فعل فقد رفعوا شكواهم إلى ناصر الدين شاه. فأصدر السلطان أوامره بإطلاق سراح السجين شريطة إنكار ولائه للدين الجديد.

بعد هذا استمر الشيخ محمد باقر يلّح على الأمير لتنفيذ الإعدام. قام بزيارة منزل الحاكم وناقش نواياه وخططه الشيطانية معه. واقترح من ضمن ذلك ربط أبي بديع بمنطاد –كان قد جُلب حديثًا لمدينة مشهد كإحدى الأعاجيب الغريبة من الغرب– ثم إلقاءه من الجو ليسقط ويهلك. لكن شاء القدر أن يصل الخبر للأمير أثناء ذلك الحديث بأن ابنته الصغيرة، التي كان متعلقًا جدًا بها، قد سقطت في حوض ماء في منزله وغرقت. فترك الأمير الاجتماع مذعورًا، وما كان من الشيخ باقر إلاّ إيقاف ما كان بصدده من التخطيط. وبالنسبة لموقف زوجة الحاكم، فقد اعتقدت جازمة بأن موت ابنتها جاء عقابًا من الله بسبب سجن أبي بديع الطاعن في السن. لكن الشيء الوحيد الذي استطاع عمله في الموضوع هو نقل أبي بديع إلى ناحية أخرى حيث كان الضابط المسؤول هناك متعاطفًا مع البهائيين.

لم يصبر الشيخ محمد باقر على موقف الأمير السلبي وأسلوب المماطلة الذي اتّبعه، فأرسل شكوى أخرى للشاه. وللمرة الثانية وجّه الملك تعليمات تقضي بإطلاق سراح السجين إذا أنكر عقيدته، وإلاّ يطبّق بحقه حد الشرع. وإذ حرص الأمير على إنقاذ حياة أبي بديع، فقد أرسل إليه رجلين بارزين لإقناعه بالإنكار. كان أحدهما ميرزا سعيد خان، وزير خارجية سابق،[34] والآخر الأمير أبو الحسن ميرزا، الشيخ الرئيس[35] الذي كان من أتباع حضرة بهاءالله. توسل الرجلان، نيابة عن الحاكم، لإقناع أبي بديع

([34]) انظر المجلد الأول، الصفحات 241–243.

([35]) كان شاعرًا ذا موهبة مرموقة، وأديبًا بالغ الفصاحة. نظرًا لمكانته الاجتماعية وشخصيته استطاع أن يجمع بين وظيفته العمومية واتصاله بالبهائيين. تشرّف بلقاء حضرة عبدالبهاء في الأراضي المقدسة وألّف عدة قصائد تمجيدًا بحضرة بهاءالله وحضرة عبدالبهاء.

بالإدلاء بتصريح مفاده أنه قد تخلى عن ولائه لأمر الله، وذلك من أجل إنقاذ حياته. عندئذ فقط يكون بمقدور الحاكم الدفاع عن قضيته وإنقاذ حياته إذ دون ذلك لا يمكنه عمل شيء.

لكن أبا بديع ظل ثابتًا على موقفه. فلم يشأ أن يبيع دينه لقاء دنيا فانية. لقد أخذه حب حضرة بهاءالله بحيث لم يبق في قلبه أثر لأي خوف. قال لهما بأن ينقلا لركن الدولة أنه لن ينكر دينه، وأنه على استعداد للتضحية بحياته إن تطلّب ذلك. لكن الحاكم لم ييأس. واستمر يحاول ليحمل أبا بديع على الإنكار. وقد نُقل بأنه بعث حوالي اثني عشر من أعيان مقاطعة خراسان على فترات متفاوتة لذلك الهدف عسى أن يقنعوه بتبديل موقفه، ولكن لا سبيل. قال أحدهم بأن أبا بديع، بدلاً من الاستجابة لنصح ركن الدولة، كان مشغولاً بتبليغه أمر حضرة بهاءالله. أخيرًا أزفت النهاية. فلم يكن للأمير بُد من أن يستجيب لرغبة رجال الدين، وبناء عليه أصدر أمره بإعدام أبي بديع.

في اليوم السابق لإستشهاده، طلب أبو بديع من إحدى المؤمنات، وهي سيدة اسمها خديجة خانم، كانت تزوره يوميًا في السجن وتعمل وسيطة بينه وبين باقي المؤمنين، ألاّ تأتي في الغد لأنه علم أن ذلك هو آخر يوم من حياته في هذا العالم. فقد رأى في المنام أنهم أحضروا له حصانًا ليأخذوه بعيدًا، ثم امتطى الحصان لكنه عندما وصل إلى ميدان "أرگ" (ميدان عام في مشهد) سقط من فوق الحصان. أخبر خديجة خانم بأن هذا الميدان سيكون مكان استشهاده.

قام السجّان في اليوم التالي بإخبار المؤمنين سرًا بأن الساعة المحتومة قد أتت وأن الإعدام سيقع في ذاك اليوم. اجتمع المؤمنون في دار "البابية"[36] وهم في حزن شديد لتلاوة الأدعية وترقب ما سيكون. في أثناء ذلك تجمّع عدد من موظفي الحكومة والجلادون وعدد غفير من الناس خارج السجن. بعد ذلك ببضع ساعات ظهر الشيخ المهيب خارج السجن. وكان إشراق وجهه وبياض لحيته قد أضفيا عليه مزيدًا من الوقار، بينما السلسلة الثقيلة حول عنقه مَثّل حي للوداعة والتسليم. اقتيد إلى سراي الحاكم وسط جمهور يقذفه بالسباب والتشفّي. وأثناء سيره كان ينظر إلى الناس وعلى وجهه بسمة سرور وهو يردد بيتين من قصيدة فارسية شهيرة:

لمرضاة الله أسلمت وجهي ... ولا يشعر بالعار الأسدُ المكبّلُ
بعروة المحبوب لفّ عنقي ... وبيد مشيئته حيث يشاء أُنقلُ

وقف في سراي الحكومة أمام ثلاثة أشخاص: الحاكم، ميرزا سعيد خان الذي سبقت الإشارة إليه أعلاه، والشيخ محمد باقر. خاطب الأخير أبا بديع قائلاً: ’ليس لدينا شك بأنك بهائي، لكن إذا لم تكن كذلك يجب عليك الآن أن تشتم مؤسسي هذا الدين وتنكرهم.‘ أبى أبو بديع أن يفعل. فسأله الشيخ: ’أي خطأ وجدتَ في الإسلام حتى أصبحتَ بهائيًا؟‘ أجاب أبو بديع متحدثًا عن معتقدات أتباع حضرة بهاءالله

(36) بيت تاريخي كان مركزًا لنشاطات عظيمة للبابيين في مشهد. انظر "مطالع الأنوار".

وخلص للقول بأن جوهر الإسلام وحقيقته يكمن في هذا الدين. بعد ذلك تكلّم الحاكم داعيًا أبا بديع للاستجابة لأوامر الشيخ، لكنه رفض مجددًا تلبية ذلك الطلب. عاد الشيخ مصرًا على أنه لا محالة من الأمر بقتله ما لم يلعن حضرة بهاءالله. عندئذ تدّخل ميرزا سعيد خان، الذي سبق له أن أجرى تحقيقًا مع أبي بديع في السجن، وقد لاحظ بأنه ليس في بيانات المتهم ما يشير إلى كونه كافرًا أو مُلحدًا ليستوجب قتله. فغضب الشيخ عند سماعه تلك الملاحظات لكنه اكتفى بالقول لميرزا سعيد خان ألاّ يأمل بما أبداه من ملاحظات أن يضمن حرية السجين، ويوجّه بذلك ضربة لدين الإسلام. بعد ذلك خاطب الحاكم مؤكدًا على فتواه بقتله، ولم يبق أمام الحاكم سوى إصدار أمره إلى رجاله بتنفيذها.

فاقتاد الجلادون أبا بديع إلى ميدان "أرگ" حيث تجمّعت جماهير غفيرة لتشهد إعدامه. اخترق أحد المؤمنين صفوف الجماهير إلى أن اقترب من أبي بديع وترّجاه أن ينكر دينه في اللحظة الأخيرة معللاً ذلك بأنه سينقذ حياته ولن يضر به دينه. وردًا على ذلك ردد أبو بديع هذه الكلمات من قصيدة فارسية:

انصب فخّك لطير آخر   هذا عنقاء وكره في الأعالي

أمّا الحاكم، الذي تردد وخشي أن يهرق دم رجل بريء، فكان يأمل أن يؤثر منظر الإعدام في أبي بديع ويحمله على الإنكار. فرتّب بحيث وصل إلى موقع التنفيذ وفد خاص من الحاكم ليحاول إقناعه لآخر مرة عسى أن ينقذ حياته، ولكن بلا جدوى. كان أبو بديع مثالاً بل تجسيدًا للاستقامة والثبات في أمر الله. فلم يروعه منظر الغوغاء ولغطهم، ولا سبابهم وهمجيتهم، بل ولا منظر الجلاد المرعب وهو واقف قريبًا منه حاملاً خنجره بيده، لم يرهبه شيء من ذلك أو يحول قلبه عن صراط الله. بل على الأرجح كان يناجي في ذاته حضرة بهاءالله وتتوق روحه إلى فراق هذا العالم والعروج إلى عوالم الروح. كذلك لا بد وأنه خطر بباله تلكم الساعات الخالدة التي قضاها في محضر مولاه بعكاء، واستشهاد ابنه العزيز وهو في سن السابعة عشر من شبابه وحظي بلقب "فخر الشهداء".[37] وقف هذا الشيخ المسن الصفيّ العظيم، وقد أحاط به ألوف من همج القوم الذين عميت بصائرهم وغشت قلوبهم سموم التعصب والبغضاء، وهم يقذفونه بأسوأ النعوت وبذيء القول، وقف متوهجًا بشعلة الإيمان واليقين. وقف بكمال الهدوء والسكينة، لا يعبأ بشرر الوحشية والقسوة المتطاير حوله من مضطهديه.

أخيرًا أعطى الضابط المسؤول إشارة التنفيذ للجلاد الذي تقدّم، بردائه الأحمر، نحو أبي بديع ورفع عن رأسه عمامته وعباءته وقدّم له كوبًا من الماء،[38] وأداره صوب قبلة الإسلام[39] ثم بطعنة قوية فتح

(37) لقب منحه حضرة بهاءالله لبديع.

(38) من تقاليد شيعة الإسلام تقديم الماء قبل إعدام المحكوم عليه. مرجع هذا التقليد هو تذكّر الإمام الحسين الذي استشهد عطشانًا لأنه طلب الماء ومنعه عنه أعداؤه.

(39) مكة المكرمة.

جوفه من وسطه حتى حنجرته. بعدئذ وضع رأسه على قطعة مرمر مكشوفًا لأعين الناس، بينما سُحب جسده عبر الأسواق حتى تُرك عند صالة حفظ الموتى المدينة. وقف عدة أفراد من رعاع الناس قرب الجثمان ليمنعوا أهله من الاقتراب منه. في أثناء ذلك وقفت ابنته (أخت بديع) حاملة طفلها على يدها والدموع تنهمر من عينيها، وقفت ترقب الموقف مع زوجها انتظارًا حتى تتمكن من الدنو إلى بقايا جثمان أبيها الجليل. لكن الرعاع استمروا يمطرونهم بالحجارة وأرغموها على التراجع من المكان بحرقة ولوعة لا يحتملهما قلب ويعجز عن وصفهما اللسان. لكن المؤمنين الذين كانوا يرقبون الوضع بقلق بالغ، رتبوا خطة لأخذ جثمان أبي بديع. لمّا كانت الجثة قد وُضعت في صالة الموتى قبالة جامع السّنة، أصبح واضحًا أن شخصًا أو أزيد من المسلمين السّنة فقط يمكنهم إخراجها من ذلك المكان. فقام أحد المؤمنين وارتدى زي الأكراد بصحبة اثنين آخرين، واستطاع بهذه الطريقة نقل الجثمان وحمله خارج بوابة المدينة ثم دفنها في مقبرة مهجورة.

هكذا كانت خاتمة حياة من بقي، ثابتًا راسخًا كالطود في أمر مولاه حتى النهاية، وختم صحيفة يقينه بدم حياته. وهكذا برهن على قوة حضرة بهاءالله واقتداره إذ قد خلق بكلمة واحدة خلقًا جديدًا، رجالاً صاروا مثلاً حيًا في حياتهم ومماتهم مصداقًا لقوله الكريم: "**وكن مستقيمًا في حبي بحيث لن يُحَوّل قلبُك ولو تُضرب بسيوف الأعداء ويمنعك كل من في السموات والأرضين**".

(أديب طاهر زاده كتاب ظهور بهاء الله ج2 تعريب فؤاد عبد الرزاق طبعة دار البديع للطباعة و النشر بيروت لبنان كانون الثاني 2008م الفصل الخامس لوح أحمد (بالعربية) ص103-130)

في أواخر حياته سلم أحمد اليزدي النسخة الأصلية من لوح أحمد إلى حفيده جمال الذي بدوره سلمها إلى أمين حقوق الله جناب ولي الله ورقا و في سنة 1933م بناء على تعليمات من ولي الامر شوقي افندي أحضر معه النسخة الأصلية للوح أحمد خلال المؤتمر القاري التاسع بأمريكا الشمالية و الذي جرى فيه افتتاح مشرق أذكار ويلميت و جرى تسليمها هدية لأرشيف الجامعة البهائية في الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تلك أعظم هدية منحت للجامعة البهائيية في الغرب

{Baha'i News, n° 432/433, mars et avril 1967}

جدول مقارنة موجزة بين لوحي أحمد العربي و الفارسي

	لوح أحمد العربي	لوح أحمد الفارسي
تاريخ النزول	1282هـ أي 1865م (أدرنة) قبل حادثة التسميم	في أوائل فترة إقامة حضرة بهاء الله في أدرنة و قبل حادثة التسميم
الشخص الذي نزل اللوح باسمه	أحمد اليزدي المؤمن الثابت الذي بدأ رحلة البحث عن الموعود قبل عشرين سنة من بعثة حضرة الباب	أحمد الكاشاني أخ غير شقيق لمؤمنين بابيين هما جاني الكاشاني و الحاج محمد إسماعيل الذبيح (ذبيح أدرنة)
السمات الروحانية لمن نزل باسمه	مؤمن مخلص ثابت على العهد و الميثاق عذب اللسان طيب المعشر عاش عمراً مديداً في الخدمة	شخص خبيث الطوية، فظ السلوك وسليط اللسان ناقض للعهد و الميثاق.
لغة اللوح	عربية و ترجم بالكامل إلى الانجليزية و لغات اخرى	فارسية و قد ترجم ولي الأمر شوقي افندي ثلثي هذا اللوح إلى الانجليزية
حجم اللوح	أقصر	أطول
حجم شهرة اللوح	أكثر شهرة	أقل شهرة

نص لوح أحمد (العربي)

(لَوْحُ أَحْمَد)

هُوَ السُّلْطَانُ العَلِيْمُ الحَكِيمُ

هَذِهِ وَرْقَةُ الفِرِدَوْسِ تُغَنِّي عَلَى أَفْنَانِ سِدْرَةِ البَقاءِ بِأَلْحانِ قُدْسٍ مَلِيحٍ وتُبَشِّرُ المُخْلِصِينَ إِلَى جِوارِ اللهِ وَالمُوَحِّدِينَ إِلى سَاحَةِ قُرْبٍ كَرَيمٍ وتُخبِرُ المُنقَطِعِينَ بِهذَا النَّبإِ الَّذي فُصِّلَ من نَبإِ اللهِ المَلِكِ العَزِيزِ الفَرِيدِ وتَهْدِي المُحِبِّينَ إِلى مقعَدِ القُدْسِ ثُمَّ إِلَى هذا المَنْظَرِ المُنِيرِ قُلْ إِنَّ هذَا لَمَنظَرُ الأَكبَرُ الَّذي سُطِرَ في أَلْوَاحِ المُرسَلينَ وبِهِ يُفَصَلُ الحَقُّ عَنِ البَاطِلِ ويُفْرَقُ كلُّ أَمرٍ حَكِيمٍ قُلْ إِنَّهُ لَشَجَرُ الرُّوحِ الَّذي أَثْمَرَ بِفَواكِهِ اللهِ العَليِّ المُقتَدِرِ العَظِيمِ.

أَنْ يا أَحْمَدُ فاشْهَدْ بأَنَّهُ هُوَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ السُّلطانُ المُهَيمِنُ العَزِيزُ القَدِيرُ وَالَّذي أَرْسَلَهُ باسْمِ عَليٍّ هُوَ حَقٌّ مِنْ عندِ اللهِ وَإِنَّا كلٌّ بأَمرِهِ لَمِنَ العامِلينَ.

قُلْ يا قَومِ فاتَّبِعُوا حُدُودَ اللهِ الَّتي فُرِضَتْ في البَيَانِ مِن لَدُن عَزِيزٍ حَكِيمٍ قُلْ إِنَّهُ لَسُلطَانُ الرُّسُلِ وكِتابُهُ لأُمُّ الكِتابِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ العَارِفِينْ كَذَلِك يُذَكِّرُكُمُ الوَرْقاءُ فِي هذا السِّجْنِ وَما عَلَيْهِ إِلاَّ البَلاغُ المُبِينُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُعْرِضْ عَنْ هَذَا النُّصْحِ ومَنْ شَاءَ فَليَتَّخِذْ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً. قُلْ يا قَوْمِ إِنْ تَكفُرُوا بِهذِهِ الآياتِ فَبِأَيِّ حُجَّةٍ آمَنْتُم بِاللهِ مِنْ قَبْلُ هَاتُوا بِها يا مَلأَ الكَاذِبِينَ لا فَوَ الَّذِي نَفسِي بِيدِهِ لَنْ

يَقْدِرُوا ولَنْ يَسْتَطِيعُوا ولَو يَكُونُ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيراً. أَنْ يا أَحْمَدُ لا تَنْسَ فَضْلِي في غَيْبَتِي ثُمَّ ذَكِّرْ أَيَّامِي فِي أَيَّامِكَ ثُمَّ كُرْبَتِي وغُرْبَتِي في هذا السِّجْنِ البَعِيدِ وَكُنْ مُسْتَقِيماً فِي حُبِّي بِحَيْثُ لَنْ يحَوَّلَ قَلْبُكَ وَلَوْ تُضْرَبْ بِسُيوفِ الأَعْداءِ ويَمْنَعُكَ كُلُّ مَنْ فِي السَّمواتِ والأَرَضِينَ وكُنْ كَشُعْلَةِ النَّارِ لأَعْدَائِي وَكَوثَرِ البَقَاءِ لأَحِبَّائِي وَلا تَكُنْ مِنَ المُمْتَرِينَ وَإِنْ يَمَسَّكَ الحُزْنُ فِي سَبِيلِي أَوِ الذِّلَّةُ لأَجْلِ اسْمِي لا تَضْطَرِبْ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبِّ آبائِكَ الأَوَّلِينَ لأَنّ الّناسَ يَمْشُونَ في سُبُلِ الوَهْمِ ولَيْسَ لَهُمْ مِنْ بَصَرٍ لِيعْرِفُوا اللهِ بِعُيونِهم أَو يَسْمَعُوا نَغَماتِهِ بِآذَانِهِمْ وكذَلِكَ أَشْهَدناهُمْ إِنْ أَنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ كَذَلِكَ حَالَتِ الظُّنُونُ بَينَهُم وقُلُوبِهِم وتَمنَعُهُم عَنْ سُبُلِ اللهِ العَليِّ العَظِيمِ وإِنَّكَ أَنْتَ أَيْقِنْ فِي ذَاتِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الجَمَالِ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ اسْتَكبَرَ عَلى اللهِ في أَزَلِ الآزَالِ إِلى أَبَدِ الآبِدِينَ . فاحْفَظْ يا أَحمَدُ هذَا اللَّوحَ ثُمَّ اقْرَأْهُ فِي أَيَّامِكَ وَلا تَكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ قَدَّرَ لِقَارِئِهِ أَجرَ مِائَةِ شَهِيدٍ ثُمَّ عِبادَةِ الثَّقَلَيْنِ كَذَلِكَ مَنَنَّا عَلَيْكَ بِفَضْلٍ مِنْ عِنْدِنا ورَحْمَةٍ مِنْ لَدُنّا لِتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَوَاللهِ مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ أَو حُزْنٍ ويَقْرَأُ هذَا اللَّوْحَ بِصِدْقٍ مُبِينٍ يَرْفَعُ اللهُ حُزْنَهُ وَيَكْشِفُ ضُرَّهُ ويُفَرِّجُ كَرْبَهُ وإِنَّهُ لَهُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.

ثُمَّ ذَكِّرْ مَنْ لَدُنّا كُلَّ مَنْ سَكَنَ في مَدِينَةِ اللهِ المَلِكِ العَزِيزِ الجَمِيلِ مِنَ الَّذينَ هُمْ آمَنُوا بِاللهِ وبِالَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ فِي يَومِ القِيامَةِ وكَانُوا على مَناهِجِ الحَقِّ لَمِنَ السّالِكِينَ.

(نص لوح احمد منقول من كتاب نسائم الرحمن المنشور بمعرفة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بشمال غرب إفريقيا الطبعة الرابعة آذار 1993م الموافق شهر العلاء 149 بديع ص25-28)